

المحاضرة الأولى: الإطار المفاهيمي للإدارة المالية

مقدمة

اكتسبت الوظيفة المالية تطوراً فكرياً في مجال الإدارة المالية، فقد كان المحور الأساسي لهذه الوظيفة يتلخص في تدعيم الأموال اللازمة للمؤسسات والشركات، ومع التطورات الجوهرية بدأت هذه الوظيفة تأخذ مفهوماً أكثر شمولاً فلم تعد تقتصر على القيام بالخطوات الإجرائية لتدعيم الاحتياطات المالية بل امتدت لتشمل اتخاذ القرارات في مجال الاستثمار والتمويل وكذا التخطيط والرقابة.

أولاً: مفهوم الإدارة المالية

1. تعريف الإدارة المالية :

قبل تعريف الإدارة المالية أو ما يطلق عليها تسمية مالية المؤسسة، لابد لنا من التعرف على المقصود بمصطلح المالية Finance فالمالية هي تطبيق للمبادئ والمفاهيم المالية لصناعة القرارات المالية وحل المشاكل في المؤسسة، كما تعرف بأنها الفن والعلم في إدارة النقود . ولقد تعددت وتنوعت التعاريف التي تناولت مفهوم الإدارة المالية وعليه نذكر أهمها:

- تعريف وستون wiston إنها تلك الإدارة التي تتكون من ثالث أجزاء رئيسية من وظائف المدير المالي وهي: التخطيط، الرقابة ، إدارة رأس المال ومعالجة المشاكل المنفردة "

ومفاد هذا التعريف أنه يركز على الإدارة المالية كوظيفة إدارية تختص بعملية التحليل، التخطيط والتنبؤ بالإضافة إلى الرقابة وإدارة هيكل أصول المؤسسة من خلال اتخاذ مجموعة من القرارات المتمثلة في القرارات التمويلية وقرارات الاستثمار بهدف تعظيم قيمة المؤسسة.

- ثاني تعريف للإدارة المالية ركز على أنها ذلك النشاط الإداري الذي يهتم بخلق والحفاظ على القيمة الاقتصادية أو الثروة، وعليه فهذا التعريف اهتم بعملية اتخاذ القرارات المالية في المنظمة وتأثيرها على الثروة أو تعظيم القيمة الاقتصادية للمؤسسة ومن أمثلة هذه القرارات "تقديم منتج جديد أو شراء أصل الإقتراض من أحد البنوك... إلخ"، حيث تؤثر هذه القرارات على القيمة الاقتصادية لأسهم الأملاك أو المؤسسة بوجه عام.

واستناداً لما سبق نستنتج أن الإدارة المالية هي أحد الوظائف الأساسية في المؤسسة إلى جانب وظائف الإنتاج، التسويق، البحث والتطوير وغير ذلك من الوظائف، وهي تلك الوظيفة المعنية بالقرارات المالية والمرتبطة بالحصول على الأموال بالشكل الأمثل، واستثمار هذه الأموال بكفاءة بالطريقة التي تؤدي إلى تعظيم القيمة السوقية للمؤسسة أو الشركة، وبالتالي المساهمة في تحقيق الهدف الأعلى لها ألا وهو الديمومة والاستمرارية.

وعليه فالإدارة المالية هي الإدارة المسؤولة عن دراسة أفضل السبل المؤدية للحصول على رأس المال اللازم وأفضل الوسائل لاستخدام هذا التمويل بغية الوصول إلى أهم هدف للشركة وهو تعظيم القيمة السوقية لها واستثمار رأس المال بكفاءة بشكلٍ يضمن تعظيم ثروة المساهمين ويحقق البقاء والنمو والاستمرار للمؤسسة، أي أنها فعلياً فن إدارة التمويل بكفاءة في الشركات والمؤسسات ففي كيانات التجارة و الأعمال و الهيئات الخدمية المختلفة، توجد الإدارة المالية التي تتولى الاختصاصات المتعلقة بمتابعة الحركة المالية و المحاسبية، أو ما يعرف بالميزانية Budget، وفق الأهداف الموضوعة مسبقاً لسياسة تشغيل رأس المال.

إن أكثر أنواع الإدارات المالية شيوعاً هي تلك الموجودة في شركات الأعمال التجارية، بخلاف الإدارات المحاسبية والمالية في المؤسسات الخدمية اللاربحية حيث يكون أغلب أهداف الإدارة المالية متمثلاً بخلق التأثير المادي والمعنوي لكيان المؤسسة المالية عن طريق تعيين رأس المال الرئيسي، و زيادة رأس المال، وتعزيز السيولة المالية، و تحقيق الربح المالي، من أجل تحقيق عائد مناسب من الاستثمار بالتوازي مع التعامل الحكيم مع مخاطر العمل.

2. خصائص الإدارة المالية :

- تتمتع الإدارة المالية بجملة من الخصائص والميزات نذكر منها :
- أنها تتدخل وتعنى بجميع نشاطات المؤسسة؛ فجميع النشاطات التي تقوم بها المؤسسة لها لطبيعتها المالية.
- إن اتخاذ أي قرار مالي هو قرار ملزم للمؤسسة ولا يمكن الرجوع عن هذا القرار إلا بخسائر فادحة.
- إن بعض القرارات المالية هي قرارات مصيرية وحاسمة وعليه إذا قررت المؤسسة شراء خط إنتاج جديد ذو تكلفة عالية ومولت هذا الخط أو جزءا منه بالدين، ولم تستطع الوفاء بديونها فإن هذا سيعرض بقاءها واستمراريتها للخطر أو الزوال .
- إن نتائج القرارات المالية لا تظهر مباشرة بل قد تستغرق وقتاً طويلاً، مما يؤدي إلى صعوبة اكتشاف الأخطاء وإصلاحها كما يعرض المؤسسة للخطر.

3- مجالات الإدارة المالية

تشمل الإدارة المالية مجموعة واسعة من المجالات التي يمكن تطبيقها فيها، وتشمل:

- الإدارة الاستثمارية: تركز على اختيار الاستثمارات المناسبة واتخاذ قرارات متعلقة بتكوين وتوزيع محفظة الاستثمار.
- الإدارة المحاسبية: تهتم بإعداد وتحليل التقارير المالية وضمان الامتثال للمعايير المحاسبية.
- الإدارة الضريبية: ترتبط بتخطيط وتحسين الالتزامات الضريبية وفقاً للقوانين واللوائح المحلية.

- الإدارة النقدية: تعمل على التحكم في السيولة وإدارة النقد والاعتمادات بكفاءة.
- إدارة رأس المال العامل: تهدف إلى التحكم في الموارد القصيرة الأجل لضمان التشغيل الفعّال للمنظمة.
- إدارة المخاطر المالية: تتعامل مع تحليل وتقييم والتخفيف من المخاطر المالية.

توفر هذه المجالات إطارًا للمؤسسات لإدارة مواردها المالية بطريقة متكاملة ومنسقة، تعزز الاستقرار المالي وتحقق النمو.

قراءات

- أحمد الصيرفي، إدارة المال: تحليل هيكله، دار الفكر الجامعية، الإسكندرية، 2009
- نهال فريد مصطفى، مبادئ وأساسيات الإدارة المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009
- إلياس الهناني، يوسف قريشي، التسيير المالي (الإدارة المالية) دروس وتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2006